رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٠١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

بعد ان انتهى من باب النهي عن البدع ومحدثات الامور وهذا الباب يحثنا على التمسك بالسنة اتباعه بعد ذلك بباب في الحث على نشر السنة واحياء السنة بين الناس وقال - 00:00:21

باب فيمن سن سنة حسنة او سيئة قال الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما هذا باب عظيم ويفتح للمسلم بابا عظيما من ابواب الخير عند الله تعالى - 00:00:43

فالانسان الاخوة عمره قصير في هذه الدنيا مهما عاش من سنوات فالدنيا قصيرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك - 00:01:10

واذا مات ابن ادم انقطع عمله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الا من ثلاث صدقت جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وغدا يوم القيامة - 00:01:26

ستجد الحسنات التي قدمتها في حياتك واخرتها بعد مماتك. علمت نفس ما قدمت واخرت قال بعض المفسرين ما قدمت يعني ما قدمته من خير في الدنيا وما اخرت ما اخرت من خير بعد الموت - 00:01:40

بان يسن الانسان سنة حسنة بعد موته فيمشي عليها الناس يجري له الاجر بعد موته سيكون له الاجر العظيم عند الله ولهذا عقد النووي رحمه الله تعالى هذا الباب في الحث على ان يسن الانسان سنة حسنة - 00:02:07

حتى تنتفع بالحسنات وانت في قبرك ولهذا ابواب كثيرة والحمد لله يقول الله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما هذه من ادعية عباد الرحمن - 00:02:30

وتأمل كيف يدعون الله تعالى يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين فصلاح الذرية والزوجة هبة من الله دائما اسأل الله تعالى ان يصلح لك ذريتك واولادك واهلك وزوجتك - 00:02:52

هذه هبة من الله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ومعنا قرة اعين يعني ان يسعد الانسان برؤيتهم وهذا لا يكون للمؤمن الا اذا رأى زوجته واولاده على طاعة الله - 00:03:17

والله ليس هناك نعيم اعظم من هذا بالنسبة لي الاهل والاولاد اذا رأيت زوجتك واولادك يتعاونون على الخير يتنافسون على الصلاة على حفظ القرآن انشرح صدرك يطمئن قلبك في المقابل انظر الى - 00:03:38

من اشقى والده او اشقى والدته يفضح والده امام الناس كل يوم في مركز من مراكز الشرطة وهكذا مشاكل مع الناس المخدرات والمسكرات فهذه هبة من الله تعالى ولا شك ان - 00:03:58

الوالدين لهما سبب او هما سبب عظيم في صلاح الاولاد بل اذا تأملت كما قال ابن القيم اذا تأملت اكثر الفساد في الاولاد وجدته من قبل الاباء والامهات فنسأل الله تعالى ان - 00:04:21

يهدي اولادنا اولاد المسلمين اجمعين. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ثم قال واجعلنا للمتقين اماما واجعلنا للمتقين اماما تأمل لما دعوا تكميلي انفسهم آآ اهلي اهلهم هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعني في طاعة الله - 00:04:39

ثم انظر الى علو الهمة لا يكتفون بصلاح الاقربين بل يريدون ان يعم هذا الصلاح للناس كلهم يكون هذا بالامامة في الدين واجعلنا

للمتقين اماما يعني قدوة هذا الدعاء ليس من باب الرفعة على الناس - 00:05:05
وانما هذا الدعاء فيه اولا صلاح للنفس لأن الإنسان لا يمكن ان يكون اماما للناس الا اذا انصلح في نفسه واجتمعت فيه صفات الخير فانت بهذا الدعاء تقول انا ما لي علاقة بالدعوة ما لي علاقة بالعلم لا انت تدعو بهذا الدعاء - 00:05:29
في جمع الله لي لك صفات الخير يجمع فيك صفات الخير فتكون قدوة للناس اخلاقك في معاملاتك وهكذا كل بحسبه ثم ايضا بالعلم النافع ثم يبث هذا العلم في الناس - 00:05:51
سيتعلمون منه ويقتدون به فيكون في هذا خير عظيم كلمة ينتفع بها انسان يسلم فلان على يدك يتوب فلان على يدك تتغير حياته تتغير آآ تغير اهل بيته يتغير بيته باكمله - 00:06:10
وهكذا اولاده بسبب دعوتك انت او كلمتك انت فاذا هذا يعني من اه ما يدخل في هذا الباب من سن سنة حسنة تكون للناس اماما هذا طبعا يعني يكون لمن رزقه الله تعالى علما نافعا وبثه في الناس. وكذلك ايضا - 00:06:29
المسلم كل مسلم له نصيب من ذلك الله تعالى يقول قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عني ولو اية - 00:06:58
المسلم تكون له همة في نشر الخير حرقة على الدين ولو بايسر الامور والله الناس يحتاجون اقل ما عندك قولوا ان تذكرهم بالله كلمة طيبة نصيحة موعظة ولو بكلمات يسيرة - 00:07:12
اذا رأيت فلانا يعصي الله تعالى كلام طيب كلام آآ تحببه الى الله تعالى وتعلق قلبه بالله تذكره بالله ما تدري كم يفتح الله تعالى لك من قلوب الناس ويتوبون بسبب كلمتك - 00:07:31
فلا تحتقر نفسك وتقول انا ما لي علاقة بالدعوة لا هذي مسؤولية كل مسلم انا ومن اتبعني كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يحمل هم هذا الدين - 00:07:53
وكل بحسب علمه انت ما تبلغ شيئا لا تعلمه الحمد لله الكلام في نصح الناس ووعظ الناس هذا غالب الناس يحسنونه من ما يحسن ان يقول يا فلان خاف الله اتق الله هذا الدخان حرام هذي مسكرات حرام نظر الى النساء حرام هذي الموسيقى التي تسمعها - 00:08:05
حرام اتق الله الله يراك. اما تخاف من الله؟ اما تستحي من الله؟ ما تدري. لعل هذه الكلمات يسيرة لكن تخرج من قلبك باخلاص ينفع الله بها الناس قال وقال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا. لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون - 00:08:26
وجعلناهم هؤلاء هذي اية الانبياء نعم. وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة. لان الامام النووي اكتفى بهذا الجزء من الاية وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا يعني هذا منة من الله تعالى وجعلناهم ائمة. فالله هو الذي يختار - 00:08:49
لدينه من يكون اماما في الدين يقتدي به الناس او يتعلم منه الناس. هذي منة من الله تعالى تستوجب على العبد ان ينكسر لله وان يلهج بشكر الله وان يخلص في عمله وان يصدق مع ربه - 00:09:14
وان تكون سريرته احسن من علانيته قالوا جعلناهم ائمة يهدون بامرنا. يهدون بامرنا بامر الله بما شرعه الله بما امر الله به ليس باهوائهم وما يبتدعونه في الدين. وانما يهدون بامر الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين - 00:09:32
هكذا الله تعالى اختار من الناس آآ الانبياء والرسل وهكذا الى يوم القيامة يختار لهذا الدين من يجدد للناس امر دينهم يكون لك نصيب من خدمة دين الله تعالى بقدر استطاعتك - 00:10:03
ثم آآ ذكر يعني هذا الحديث العظيم في هذا الباب قال عن ابي عمرو جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاءه قوم عراة مجتابي النمار - 00:10:23
يعني قال النمار قال نعم النمرة هي كساء من صوف مخطط مشتبيها يعني لابسيها وقد خرقوها في رؤوسهم. يعني هذا من فقرهم ما يجدون يعني ثوبا مخيطا وانما هكذا يعني اخذوا يعني قطع الصوف او اكسية من صوف يعني خرقوها - 00:10:40
هو غطوا بها اجسامهم قال مشتابي النيمار او العباءة متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة - 00:11:05
هكذا المؤمن عنده رحمة بالناس اذا رأى الفقير المنكسر يرق قلبه ويتغير وجهه قال فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني تغير وجهه صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج - 00:11:21
يعني دخل بيته ثم خرج ما وجد شيئا يعطيهم هذا من زهدي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:11:51
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يعني هذه الاية تذكر المسلم لان المسلمين اخوة والناس كلهم يرجعون الى ادم وحواء فلا ينبغي ان يكون هناك عدوان بين الناس وانما يتعاون الناس على الخير ويدل بعضهم بعضا على الخير وعلى الدين الحق - 00:12:07
ويعاون بعضهم بعضا ان الله كان عليكم رقيبا يعني الى اخر الاية وقرأ قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. وهذا من اعظم ما يحث المسلم على الصدقة - 00:12:33
ماذا قدمت لاخرتك غدا ستجد هذه الاموال التي انفقتها في سبيل الله. تبقى عند الله لكن انظر الى المال الذي اشتريت به ما تشتهي من شهوات وصرفته في امور الدنيا هذا كله ذهب - 00:12:50
ما بقي من مالك الا ما ابقيته عند الله بالصدقات قال ثم النبي صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة قال تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره - 00:13:09
من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة على الصدقة باي شيء قال من ديناري من درهمه من ثوبه من صاع بره. والصاع اربعة امداد يعني كيلوين وبعض القرامات من البر او من التمر حتى قال ولو بشق تمرة - 00:13:25
فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها. بل قد عجزت يعني جاء بصورة ثقيلة فيها طعام وهذا اول من استجاب لامر النبي صلى الله عليه وسلم واول من تصدق - 00:13:50
جاء بهذه السرة فيها طعام هكذا وضعها لهؤلاء الناس فلما رأى الناس هذا الانصاري الذي سار الى الصدقة قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب الناس الان تتابعوا - 00:14:07
وتشجعوا بسبب هذا الذي تصدق اولا. هو الذي سن لهم هذه السنة الحسنة. يعني الصدقة احياها فتسارعوا اليها قال حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كانه مذهبة - 00:14:34
يعني يتهلل من الفرح والسرور كأنه مذهبة يعني اه في الصفاء والاستنارة يعني كقطعة الذهب المتلألأ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان - 00:14:53
من اجورهم شيء. ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها. وزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء رواه مسلم اذا هذا فيه الاجر العظيم من سن في الاسلام سنة حسنة - 00:15:18
يعني المقصود بالسنة الحسنة ليس انه يخترع بدعة لا من سن في الاسلام في الاسلام يعني هذا يكون من دين الاسلام حث الناس على الصدقة كما في هذا الحديث اذا من سن في الاسلام سنة حسنة - 00:15:36
نشر طاعة بين الناس بسبب انتشرت هذه الطاعة ذكر الناس فامتثلوا قال فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء. فانظر يعني ما تدري مئات الناس الاف - 00:15:56
الناس يعني يعملون بهذا بسبب عملك انت. يكون كل هذا في ميزان حسناتك من غير ان ينقص من اجورهم شيء في المقابل ايضا في السنة السيئة. وهذا كما سيأتي معنا ان شاء الله في الدرس القادم. لان الحديث الذي سيذكره بعد ذلك يتعلق بالسنة السيئة - 00:16:14
ان شاء الله نتكلم عن هذا في آآ يعني الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر نسأل الله تعالى ان اجعل لنا نصيبا من نشر الخير بين عباده نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب -

00:16:33

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:55